بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أبواب الأمثال

عن رسول الله ﷺ

١ ـ باب ما جاء في مَثَلِ الله لِعبادِهِ

٣٠٧٥ـ حدَّثنا عليُّ بن حُجْرٍ السَّعْديُّ، قال: حدَّثنا بَقيَّةُ بن الوليدِ، عن بَحِيْرِ بن سعدٍ، عن خالدِ بن مَعْدانَ، عن جُبَيرِ بن نُفَيرٍ

عن النَّوَّاسِ بن سَمْعانَ الكِلابيِّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ ضَربَ مثلاً صِراطاً مُسْتقيماً، على كَنفَي الصِّراطِ زُورانِ[1] لها أبوابٌ مُفتَّحةٌ، على الأبوابِ سُتُورٌ، وداعٍ يَدْعُو على رَأْسِ الصِّراطِ، وداعٍ يَدعُو فَوقهُ ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥] والأبوابُ الّتي على كَنَفي الصِّراطِ: حُدُودُ اللهِ، فلا يَقعُ أحدٌ في حدودِ اللهِ حتَّى يَكْشِفَ السِّتْرَ، والّذي

---

(١) كذا في (أ) و(د) ونسخة المباركفوري «زُوران» بالزاي، وضبب عليها في (أ) و(د)، وفي (س): «دُوْران» بالدال، وفي (ل) وهامش (د): داران. وفي «مسند أحمد» من حديث النواس بن سمعان: «سُوران» بالسين. قال المباركفوري: زوران، بضم الزاي: تثنية زور، أي: جداران، وفي حديث ابن مسعود عند رزين: سوران، بضم السين المهملة، تثنية سور، والظاهر أن السين قد أبدلت بالزاي، كما يقال في الأسدي: الأزدي.

يَدْعُو من فَوْقِه واعظُ رَبِّهِ»[1].

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

سمِعتُ عبد اللهِ بن عبد الرحمٰنِ يقولُ: سَمِعتُ زكريَّا بن عَدِيٍّ يقول: قال أبو إسحاقَ الفَزَاريُّ: خُذوا عن بَقيَّةَ ما حَدَّثَكُم عن الثِّقاتِ ولا تأخُذُوا عن إسماعيلَ بن عَيَّاشٍ ما حَدَّثكُم عن الثِّقاتِ ولا غيرِ الثِّقاتِ[2].

---

(١) حديث صحيح، بقية بن الوليد متابع، وباقي رجاله ثقات. وأخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٢٣٣). وهو في «مسند أحمد» (١٧٦٣٤)، و«شرح مشكل الآثار» للطحاوي (٢١٤١) و(٢١٤٢) و(٢١٤٣).

«الستور»: مثل لكل حاجز عن الحرام، حاجب عن المحظور، من دِينٍ ومروءةٍ وحياء وهمة وعار وعفة.

قال المناوي في «فيض القدير» ٤/ ٢٥٤: إنما ضرب رسول الله ﷺ المثل بذٰلك زيادة في التوضيح والتقريب، ليصير المعقول محسوساً، والمتخيل محققاً، فإن التمثيل إنما يُصار إليه لكشف المعنى الممثل، ورفع الحجاب عنه، وإبرازه في صورة المشاهد ليساعد فيه الوهمُ العقلَ، فإن المعنى الصِّرف إنما يُدركه العقل مع منازعة الوهم، لأن طبعه الميل إلى الحِسِّ وحُب المحاكاة، ولذٰلك شاعت الأمثال في الكتب الإلهية، وفشت في عبارات البلغاء، وإشارات الحكماء.

(٢) قال الإمام الذهبي في «الميزان»: قال أبو الحسن ابن القطان: بقية يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذٰلك، وهٰذا -إن صح- مفسد لعدالته. قلت (القائل هو الذهبي): نعم والله صح هٰذا عنه أنه يفعله، وصح عن الوليد بن مسلم وعن جماعة كبارٍ فعله، وهٰذه بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذٰلك باجتهادٍ وما جوزوا على ذٰلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس أنه يتعمد الكذب، هٰذا أمثلُ ما يُعتذر به عنهم.

وأما إسماعيل بن عياش، فالقول فيه: أنه ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز، فإن كتابه ضاع، فخلط في حفظه عنهم.

٣٠٧٦ـ حدَّثنا قُتيبةُ، قال: حدَّثنا اللَّيْثُ، عن خالدِ بن يزيدَ، عن سعيدِ ابن أبي هِلالٍ

أنَّ جابر بن عبد اللهِ الأنْصَارِيَّ، قال: خرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ يوماً، فقال: «إنِّي رأيتُ في المنامِ كأنَّ جِبْرِيلَ عند رَأْسِي ومِيكائيلَ عند رِجْلَيَّ، يقولُ أحَدُهُما لصَاحِبه: اضْربْ له مَثلاً، فقال: اسْمَعْ سَمِعتْ أُذُنُكَ، واعْقِلْ عَقَلَ قَلْبُك، إنَّما مَثلُكَ ومَثلُ أُمَّتكَ كمثلِ مَلكٍ اتَخذَ داراً، ثمَّ بَنى فيها بَيتاً، ثمَّ جَعلَ فيها مائِدةً، ثمَّ بَعثَ رسولاً يَدْعُو النَّاسَ إلى طعامِه، فَمِنْهُم من أجابَ الرَّسولَ ومِنْهُم من تَركهُ، فالله هو المَلكُ، والدَّارُ الإسلامُ، والبيتُ الجنَّةُ، وأنْتَ يا محمدُ رسولٌ، من أجَابكَ دَخلَ الإسلامَ، ومن دَخلَ الإسلامَ دَخلَ الجنَّةَ، ومن دَخلَ الجنَّةَ أكَلَ ما فِيها»[1].

هٰذا حديثٌ مُرسلٌ، سعيدُ بن أبي هِلالٍ لم يُدْرك جابرَ بن عَبد اللهِ.

وفي البابِ عن ابن مسعُودٍ.

وقد رُوي هٰذا الحديثُ عن النَّبيِّ ﷺ من غير هٰذا الوجه بإسنادٍ أصَحَّ من هٰذا.

٣٠٧٧ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشَّارٍ، قال: حدَّثنا ابن أبي عَدِيٍّ، عن جَعْفر ابن مَيمُونٍ، عن أبي تَمِيمةَ الهُجَيْميِّ، عن أبي عثمانَ

---

(١) حديث صحيح، وأخرجه بنحوه البخاري (٧٢٨١) من طريق سعيد بن ميناء عن جابر، وهي الطريق التي أشار إليها المصنف بإثر هٰذا الحديث.

عن ابن مسعودٍ، قال: صَلّى رسولُ الله ﷺ العِشاءَ، ثُمَّ انْصرَفَ فأخَذَ بيدِ عَبد اللهِ بن مسعودٍ حتَّى خَرجَ بهِ إلى بَطْحاءِ مَكَّةَ، فأجْلسَه ثمَّ خَطّ عليه خَطّاً، ثمَّ قال: «لا تَبْرحنَّ خَطَّكَ، فإنَّهُ سَيَنتهي إليكَ رِجالٌ، فلا تُكَلِّمْهُم، فَإنّهُم لن يكلموكَ»، ثُمَّ مَضى رسولُ الله ﷺ حيث أراد.

فبينا أنا جالسٌ في خَطِّي إذ أتاني رجالٌ كأنّهم الزُّطُّ أشْعارُهُم وأجسامُهم، لا أرَى عَورةً ولا أرَى قِشْراً، ويَنْتهُونَ إليَّ لا يُجاوِزُونَ الخَطَّ، ثُمَّ يَصدُرُونَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، حتَّى إذا كانَ من آخر اللّيْلِ، لٰكن رسولُ اللهِ ﷺ جاءَني وأنا جالسٌ، فقال: «لقد أراني مُنْذُ اللّيْلةِ» ثُمَّ دَخلَ عليَّ في خَطِّي فتوسَّدَ فخذِي فرقَدَ وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا رَقدَ نَفخَ.

فبينا أنا قاعدٌ ورسولُ الله ﷺ مُتوَسِّدٌ فخذِي إذا أنا بِرجالٍ عليهم ثِيابٌ بِيضٌ اللهُ أعلمُ ما بِهم من الجَمالِ، فانْتَهوْا إليه، فجلسَ طائفةٌ مِنْهُم عندَ رأْس رسولِ اللهِ ﷺ وطائفةٌ مِنْهُم عند رجليهِ.

ثمَّ قالُوا بَينهُم: ما رَأيْنا عَبداً قَطُّ أُوتِي ما أُوتِي هٰذا النَبيُّ، إنَّ عَيْنيهِ تَنامانِ وقَلْبهُ يَقْظانُ، اضربوا له مَثلاً مَثلَ سَيِّدٍ بَنَى قَصْراً ثمَّ جَعلَ مائدةً، فدعَا النَّاسَ إلى طَعامِه وشَرابه، فمن أجابَه أكَلَ من طَعامِه وشَرِبَ من شَرَابِه، ومن لم يُجِبْهُ عاقبهُ، أو قال: عَذّبهُ، ثُمَّ ارْتَفعُوا.

واسْتيقظَ رسولُ الله ﷺ عند ذٰلكَ، فقال: «سَمِعتَ ما قال

هٰـؤُلاءِ؟ وهَلْ تَدْرِي مَنْ هُـمْ»؟ قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «هم الملائِكةُ، فَتدْرِي مـا المَثلُ الّـذِي ضَربُوا»؟ قلتُ: اللهُ ورَسولُه أعلمُ، قال: «المَثلُ الّذِي ضَرَبُوا: الرَّحمٰنُ بَنى الجنَّةَ، ودَعا إليها عِبادَهُ، فمن أجَابَهُ دَخلَ الجنَّةَ، ومن لم يُجبْهُ عَاقبهُ أو عَذّبهُ»[1].

هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيح من هٰذا الوجه.

وأبو تَميمةَ اسمُه: طَريفُ بن مُجالِدٍ، وأبو عثمانَ النَّهْدِيُّ اسمُه: عبد الرحمٰنِ بن مُلٍّ.

وروى سليمان التّيمي هٰذا الحديث[2]، وسليمانُ التَّيميُّ: هو ابن طَرْخانَ، وإنَّما كانَ يَنْزلُ بَنِي تَيْمٍ فَنُسبَ إليهم.

---

(١) إسناده ضعيف، جعفر بن ميمون ضعفه أحمد وابن معين والنسائي والعقيلي، وقال ابن معين في موضع آخر: صالح الحديث، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ويكتب حديثه في الضعفاء.

وهـو بنحوه في «مسند أحمـد» (٣٧٨٨). وأورده ابن كثير فـي «تفسيره» (تفسير سورة الأحقاف) من طريق الإمام أحمد، بهٰذا الإسناد، وقال: وفيه غرابة شديدة.

وقوله: لا أرى عورة ولا أرى قشراً. هو بكسر القاف وسكون الشين: غشاء الشيء خِلقة أو عرضاً، وكُلُّ ملبوس، قال ابن الأثير: لا أرى منهم عورةً منكشفةً، ولا أرى عليهم ثياباً.

(٢) قوله: «وروى سليمان التيمي هٰذا الحديث» أثبتناه من (س)، ولم يرد في سائر الأصول.

قال عَليٌّ[1]: قال يحيى بن سَعيدٍ: ما رَأيْتُ أحْوَفَ للهِ من سُلَيْمانَ التَّيْميِّ.

٢ـ باب ما جاء مَثل النّبيِّ والأنْبِياءِ قبلـه صلى الله عليـه وعليهم أجمعين

٣٠٧٨ـ حدَّثنا محمدُ بن إسماعيلَ، قال: حدَّثنا محمدُ بن سِنانٍ، قال: حدَّثنا سَلِيْمُ بن حَيَّانَ، قال: حدَّثنا سعيدُ بن مِيناءَ

عن جابرِ بن عبد اللهِ، قال: قال النّبيُّ ﷺ: «إنّما مَثلِي ومَثلُ الأنبياءِ كَرجُلٍ بنى داراً، فأكْملَها، وأحْسنَها إلاَّ مَوْضعَ لَبِنةٍ، فجعلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَها، ويَتعجَّبُونَ مِنها، ويقولونَ: لولا مَوْضعُ اللَّبِنةِ»[2].

وفي البابِ عن أبي هُريرةَ وأُبيِّ بن كَعْبٍ.

هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ من هٰذا الوجه.

٣ـ باب ما جاء مَثلُ الصَّلاةِ والصِّيامِ والصَّدَقةِ

٣٠٧٩ـ حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ، قال: حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ،

---

(١) كذا في (أ) و(د) و(ل)، ووقع في (س): سمعت أبا بكر العطار البصري يذكر عن علي ابن المديني قال: قال يحيى... إلخ.

(٢) إسناده صحيح، ومحمد بن إسماعيل: هو الإمام البخاري، وهو في «صحيحه» (٣٥٣٤)، وأخرجه مسلم (٢٢٨٧). وهو في «مسند أحمد» (١٤٨٨٨).

وفي الحديث ضربُ الأمثال للتقريب والإفهام، وفضلُ النبي ﷺ على سائر النبيين، وأن الله ختم به المرسلين، وأكمل به شرائع الدين.

قال: حدَّثنا أبانُ بنُ يَزِيدَ، قال: حدَّثنا يحيى بن أبي كَثِيرٍ، عن زيدِ بن سَلَّامٍ، أنَّ أبا سَلَّامٍ حَدَّثَهُ

أنَّ الحارثَ الأشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ أمرَ يحيى بنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِماتٍ أن يَعْملَ بها، ويَأْمُرَ بني إسرائيلَ أنْ يَعْملُوا بِها، وإنَّهُ كادَ أنْ يُبْطِىءَ بِها، قال عيسى: إنَّ اللهَ أمرَكَ بِخَمْسِ كَلِماتٍ لِتَعْملَ بِها، وتَأمُرَ بَني إسرائيلَ أنْ يَعْملُوا بِها، فإمَّا أن تأمُرَهُم، وإمَّا أن آمُرَهم.

فقال يحيى: أخْشى إنْ سَبقْتَني بِها أن يُخْسفَ بي أو أُعَذَّبَ، فجمعَ النَّاسَ في بيتِ المَقْدِسِ، فامْتلأَ وقَعدُوا على الشُّرَفِ، فقال: إنَّ اللهَ أمَرني بِخَمْسِ كَلِماتٍ أن أعْملَ بِهنَّ، وآمُرَكُم أن تَعْملُوا بِهنَّ:

أوَّلُهُنَّ: أنْ تَعْبُدوا اللهَ ولا تُشْرِكوا به شيئاً، وإنَّ مَثلَ مَن أشْرَكَ باللهِ كَمَثلِ رجلٍ اشْتَرى عَبْداً من خالِصِ مالِه بِذَهبٍ أو وَرِقٍ، فقال: هٰذه دَارِي وهٰذا عَملي، فاعملْ وأدِّ إليَّ، فكان يَعْملُ ويُؤدِّي إلى غيرِ سَيِّدِهِ، فأيُّكُمْ يَرْضَى أنْ يكونَ عَبْدُهُ كذٰلكَ؟

وإنّ اللهَ أمَركُم بالصَّلاةِ، فإذا صَلّيْتُمْ، فلا تَلْتَفتُوا، فإنَّ الله يَنْصِبُ وجههُ لِوَجهِ عَبْدِه في صلاتِه ما لم يَلْتفِتْ.

وأمَرَكُم بالصِّيام، فإنَّ مَثلَ ذٰلكَ، كَمَثلِ رجلٍ في عِصابةٍ معه صُرَّةٌ فيها مِسْكٌ، فكلُّهُم يَعْجَبُ أو يُعْجبُه رِيحُها، فإنَّ رِيحَ الصَّائمِ أطْيبُ عِنْدَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ.

وأمرَكُم بالصَّدقةِ، فإنَّ مَثلَ ذٰلكَ كَمَثلِ رَجُلٍ أسَرهُ العَدُوُّ، فأوْثقُوا يَدهُ إلى عُنقِه، وقَدَّمُوه لِيَضْربُوا عُنقهُ، فقال: أنا أفْدِيهِ مِنْكُم بالقليلِ والكَثيرِ، ففَدى نَفْسَهُ منهم.

وأمَركُم أنْ تَذْكُرُوا الله، فإنَّ مَثلَ ذٰلكَ كمَثلِ رجلٍ خَرجَ العَدُوُّ في أثَرِه سِراعاً، حتَّى إذا أتَى على حِصْنٍ حَصِينٍ، فأحْرزَ نَفْسَه منهم، كذٰلك العبدُ لا يُحْرِزُ نَفْسَه من الشَّيطانِ إلاَّ بذِكْرِ اللهِ.

قال النّبيُّ ﷺ: «وأنا آمُرُكُم بِخَمْسٍ، اللهُ أمَرني بِهِنَّ: السَّمْعُ والطَّاعةُ والجِهادُ والهِجْرةُ والجَماعةُ، فإنَّهُ من فارقَ الجماعةَ قِيدَ شِبْرٍ، فقد خَلعَ رِبْقةَ الإسلام من عُنقِه إلاّ أنْ يُراجع، ومن ادَّعَى دَعوَى الجاهِليَّةِ، فإنَّهُ من جُثَى جَهنَّمَ»، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ وإنْ صَلّى وصامَ؟ فقال: «وإنْ صَلّى وصامَ، فادْعُوا بِدَعْوى اللهِ التي سَماكُمُ المُسْلمينَ المُؤْمِنينَ، عِبادَ اللهِ»[1].

---

(١) حديث صحيح، وأخرجه النسائي في التفسير من «الكبرى» (١١٣٤٩). وهو في «مسند أحمد» (١٧١٧٠)، و«صحيح ابن حبان» (٦٢٣٣).

قوله: على الشُّرف: ضبط بضم ففتح، أي: الأمكنة العالية، والمراد: على بعضها.

وقوله: ينصب، أي: يتوجه إلى عبده.

وقوله: في عصابة: في جماعة، أي: فكما أن ذاك ذو جاه وقدر عندهم، كذٰلك الصائم عند الله.

وقوله جثى جهنم: ضبط بضم جيم وقصر، جمع جُثوة، بضم جيم، وقيل: مثلثة الجيم: ما جمع من نحو تراب، استعير للجماعة، قاله السندي في حاشيته =

هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

قال محمدُ بن إسماعيلَ: الحارثُ الأشْعَرِيُّ له صُحبةٌ، وله غيرُ هٰذا الحديثِ.

٣٠٨٠ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشَّارٍ، قال: حدَّثنا أبو داودَ الطَّيالِسيُّ، قال: حدَّثنا أبانُ بن يَزِيدَ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ، عن زَيدِ بن سَلاَمٍ، عن أبي سَلاَمٍ، عن الحارثِ الأشْعَرِيِّ، عن النّبيِّ ﷺ نَحوهُ بمعناهُ[1].

هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وأبو سَلاّمٍ اسمُه: مَمْطُورٌ، وقد رواهُ عَليُّ بن المُباركِ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ.

٤ـ باب ما جاء مَثل المُؤمنِ القارِىءِ لِلقُرآنِ وغيرِ القَارِىءِ

٣٠٨١ـ حدَّثنا قُتيبةُ، قال: حدَّثنا أبو عَوانةَ، عن قتادةَ، عن أنسٍ

عن أبي موسى الأشعَرِيِّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَثلُ المُؤْمنِ الّذِي يَقرأُ القُرآنَ كمَثلِ الأُتْرُجَّةِ رِيحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها طَيِّبٌ، ومثلُ المؤمنِ الّذِي لا يَقْرأُ القرآنَ كمَثلِ التَّمْرَةِ لا رِيحَ لها وطَعْمُها حُلْوٌ، ومثلُ المُنافقِ الّذِي يَقْرأُ القرآنَ كمَثلِ الرَّيْحانةِ رِيحُها طَيِّبٌ، وطعْمُها مُرٌّ، ومثلُ المُنافقِ الّذِي لا يَقرأُ القرآنَ

=على «المسند».

(١) صحيح، وانظر ما قبله.

كمَثلِ الحَنْظَلةِ رِيحُها مُرٌّ وطَعْمُها مُرٌّ»[1].

هـذا حديثٌ حسـنٌ صحيحٌ، وقد رواهُ شُعبةُ، عن قتادةَ أيضاً.

٣٠٨٢ـ حدَّثنا الحَسنُ بن عليٍّ الخَلَّالُ وغيرُ واحدٍ، قالوا: حدَّثنا عبد الرَّزاقِ، قال: أخبرنا مَعْمرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيدِ بن المُسَيَّبِ

عن أبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَثلُ المُؤْمنِ كمَثلِ الزَّرْعِ لا تَزالُ الرِّياحُ تُفيئُه، ولا يزالُ المؤمنُ يُصيبُه بلاءٌ، ومثلُ المُنافِقِ كمَثلِ شَجرَةِ الأرْزِ لا تَهْتزُّ حتَّى تَسْتَحْصِدَ»[2].

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٥٠٢٠)، ومسلم (٧٩٧)، وأبو داود (٤٨٣٠)، وابن ماجه (٢١٤)، والنسائي ٨/ ١٢٤-١٢٥. وهو في «مسند أحمد» (١٩٥٤٩)، و«صحيح ابن حبان» (٧٧٠) و(٧٧١).

قال السندي: قوله: «الأُترجه»، بضم همزة وراء وتشديد جيم، معروف، والحاصل أن الإيمان مشبَّه بطيب الباطن، كطيب الطعم، لأن به طهارةَ الباطن، والقرآنُ مشبَّه بطيب الظاهر، كطيب الريح، فإنه مسموع للغير تميل إليه الطباع، والله تعالى أعلم.

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٥٦٤٤)، ومسلم (٢٨٠٩)، والنسائي في «الكبرى» (٧٤٨٠). وهو في «مسند أحمد» (٧١٩٢).

قوله: «تفيئه»، أي: تميله.

و«شجر الأرْز»: هو شجر عظيم صلب من الفصيلة الصنوبرية دائم الخضرة، يعلو كثيراً، تصنع منه السفن، وأشهر أنواعه: أرز لبنان.

و«تَستحصِد»، قال القاضي عياض في «المشارق» ١/ ٢٠٥: أي: تنقلع من أصلها، من الحصد، وهو الاستئصال، ورواه بعضهم: «تُسْتَحْصَد» بضم التاء وفتح الصاد، والأوجه به هنا بفتح التاء وكسر الصاد.

وفي «فتح الباري» ١٠/ ١٠٧: قال المهلَّب: معنى الحديث: أن المؤمن حيث=

هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٠٨٣ـ حدَّثنا إسحاقُ بن موسى، قال: حدَّثنا مَعْنٌ، قال: حدَّثنا مالكٌ، عن عبد اللهِ بن دِينارٍ

عن ابن عمر، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ من الشَّجرِ شَجرةً لا يَسْقُطُ وَرقُها، وهي مَثَلُ المؤمنِ، حدِّثُوني ما هي»؟ قال عبد اللهِ: فوقعَ النَّاسُ في شَجرِ البَوادِي ووقعَ في نَفسي أنّها النَّخْلةُ. فقال النّبيُّ ﷺ: «هي النَّخْلةُ» فاسْتَحْييتُ، يعني أنْ أقُولَ، قال عبد اللهِ: فَحدّثْتُ عمرَ بالّذِي وقعَ في نَفْسي. فقال: لأَنْ تكونَ قُلْتَها أحَبُّ إليَّ من أنْ يكونَ لي كذا وكذا[1].

هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي البابِ عن أبي هُريرةَ.

=جاءه أمر الله، انطاع له (أي: انقاد له)، فإن وقع له خير، فرح به وشكر، وإن وقع له مكروه، صبر، ورجا فيه الخير والأجر، فإذا اندفع عنه، اعتدل شاكراً، والكافر لا يتفقده الله باختياره، بل يَحْصُلُ له التيسير في الدنيا، ليتعسر عليه الحال في المعاد، حتى إذا أراد الله إهلاكَه، قصمه، فيكون موته أشدَّ عذاباً عليه، وأكثر ألماً في خروج نفسه.

وقال غيره: المعنى أن المؤمن يتلقى الأعراض الواقعة عليه لضعف حظه من الدنيا، فهو كأوائل الزرع شديد الميلان لضعف ساقه، والكافر بخلاف ذٰلك، وهٰذا في الغالب من حال الاثنين.

(١) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٦١)، ومسلم (٢٨١١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٦١). وهو في «مسند أحمد» (٤٥٩٩)، و«صحيح ابن حبان» (٢٤٣).

٥ ـ باب ما جاء مَثلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ

٣٠٨٤ـ حدَّثنا قُتيبةُ، قال: حدَّثنا اللَّيْثُ، عن ابن الهادِ، عن محمدِ بن إبراهيم، عن أبي سَلمةَ

عن أبي هُريرةَ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أرَأيْتُم لو أنَّ نَهراً بِبابِ أحَدكُم يَغْتسلُ فيه كُلَّ يومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هل يَبْقى من دَرنهِ»؟ قالوا: لا يَبقى من درنه شيءٌ. قال: «فَذٰلكَ مَثلُ الصَّلواتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهنَّ الخَطايا»[1].

وفي البابِ عن جابرٍ.

هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٠٨٥ـ حدَّثنا قُتيبةُ، قال: حدَّثنا بكرُ بن مُضرَ القُرَشيُّ، عن ابن الهادِ نَحوَهُ[2].

٦ ـ باب

٣٠٨٦ـ حدَّثنا قُتيبةُ، قال: حدَّثنا حَمَّادُ بن يحيى الأبَحُّ، عن ثابتٍ البُنانيِّ

عن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَثلُ أُمَّتي مَثل المَطَرِ، لا يُدْرَى أوَّلُهُ خَيرٌ أم آخِرُهُ»؟[3]

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧)، والنسائي ١/ ٢٣٠. وهو في «مسند أحمد» (٨٩٢٤)، و«صحيح ابن حبان» (١٧٢٦).

(٢) إسناده صحيح، وانظر ما قبله.

(٣) حديث قوي بطرقه وشواهده، وهٰذا إسناد حسن، حماد بن يحيى الأبح =

وفي البابِ عن عمَّارٍ، وعبد اللهِ بن عمرٍو، وابن عمرَ.

هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هٰذا الوجه.

ويُروى عن عبد الرحمٰنِ بن مَهْدِيٍّ أنَّهُ كان يُثبِّتُ حَمَّادَ بن يحيى الأبَحَّ، وكان يقولُ: هو من شيوخِنا.

٧ـ باب ما جاء مَثَلُ ابن آدَمَ وأجَلُه وأمَلُه

٣٠٨٧ـ حدَّثنا محمدُ بن إسماعيلَ، قال: حدَّثنا خَلَّادُ بن يحيى، قال: حدَّثنا بَشِيرُ بن المُهاجِرِ، قال: أخبرنا عبد اللهِ بن بُرَيدةَ

عن أبيه، قال: قال النّبيُّ ﷺ: «هل تَدْرُونَ ما مثل هٰذه وهٰذه، ورَمَى بحَصَاتَينِ»؟ قالُوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «هٰذاكَ الأملُ وهَٰذاكَ الأجلُ»[1].

هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هٰذا الوجه.

٣٠٨٨ـ حدَّثنا الحسنُ بن عليٍّ الخَلَّال وغير واحدٍ، قالوا: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق، قال: أخبرنا معمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ

عن ابن عمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما الناسُ كإبلٍ مئةٍ

= صدوق حسن الحديث، وباقي السند ثقات. وقال الحافظ في «الفتح» ٦/٧: وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة، وهو في «مسند أحمد» (١٢٣٢٧) وفيه تمام تخريجه وذِكْر شواهده.

(١) إسناده ضعيف لضعف بشير بن المهاجر.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٥٨).

لا يجدُ الرجلُ فيها راحلةً»[1].

هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

٣٠٨٩ـ حدَّثنا سعيدُ بنُ عبد الرَّحمٰن المخزوميُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ ابنُ عُيينةَ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ

عن ابن عُمر قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما الناسُ كإبلِ مئةٍ لا تجدُ فيها راحلةً»، أو: «لا تجدُ فيها إلاَّ راحلةً»[2].

٣٠٩٠ـ حدَّثنا قتيبةُ بن سعيد، قال: حدَّثنا المغيرةُ بن عبد الرحمٰن، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج

عن أبي هريرةَ، أن رسولَ الله ﷺ قال: إنَّما مَثَلي ومَثَلُ أُمتي كمَثلِ رجلٍ استوقَدَ ناراً، فجَعَلت الدَّواب والفراشُ يَقَعْنَ فيها،

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٦٤٩٨)، ومسلم (٢٥٤٧)، وابن ماجه (٣٩٩٠). وهو في «مسند أحمد» (٤٥١٦)، و«صحيح ابن حبان» (٥٧٩٧) و(٦١٧٢).

قال الحافظ في «الفتح» ١١/ ٣٣٥: المعنى: لا تجد في مئة إبل راحلة تصلح للركوب، لأن الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون وطيئاً، سهل الانقياد، وكذا لا تجد في مئة من الناس مَن يصلح للصحبة، بأن يعاون رفيقَه، ويلين جانبه... وقال القرطبي: الذي يناسب التمثيل أن الرجل الجواد الذي يحمل أثقال الناس والحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود، كالراحلة في الإبل الكثيرة.

وقال ابن بطال: معنى الحديث أن الناس كثير، والمَرْضِيُّ منهم قليلٌ، وإلى هٰذا المعنى أومأ البخاري بإدخاله في باب رفع الأمانة، لأن من كانت هٰذه صفته، فالاختيارُ عدم معاشرته.

(٢) إسناده صحيح، وانظر ما قبله.

فأنا آخُذُ بحُجَزِكم وأنتم تقحَّمون فيها»[1].

هٰذا حديث حسن صحيح.

٣٠٩١ـ حدَّثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدَّثنا مَعْنٌ، قال: حدَّثنا مالكٌ، عن عبد اللهِ بن دِينارٍ

عن ابن عمرَ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّما أجَلُكُم فِيما خلا من الأُمَمِ كما بين صلاةِ العَصْرِ إلى مغاربِ الشَّمْسِ، وإنَّما مثلُكُم ومثَلُ اليهودِ والنَّصارى كرَجُلٍ استَعْملَ عُمّالاً، فقال: من يَعْمَلُ لي إلى نِصْفِ النّهارِ على قِيراطٍ قِيراطٍ؟ فَعمِلَتِ اليهودُ على قِيراطٍ قِيراطٍ، ثم قال: من يَعْملُ لي من نِصْفِ النّهارِ إلى صلاة العَصْرِ على قِيراطٍ قِيراطٍ؟ فَعمِلتِ النّصارى على قِيراطٍ قِيراطٍ؟ ثُمَّ أنتُم تَعْملونَ من صلاةِ العَصرِ إلى مَغارِبِ الشَّمْسِ على قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ، فغَضبَتِ اليَهُودُ والنَّصَارَى وقالوا: نحنُ أكثرُ عملاً وأقلُّ عطاءً؟! فقال: هل ظَلمْتُكُم من حَقِّكُم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فإنَّهُ فَضْلي أُوتيهِ من أشاءُ»[2].

هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٣٤٢٦)، ومسلم (١٧٢٠). وهو في «مسند أحمد» (٧٣٢١)، و«صحيح ابن حبان» (٦٤٠٨).

والحُجَز: مفردها حُجْزة، أي: مَشَدُّ الإزار.

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٥٥٧) و(٢٢٦٨). وهو في «مسند أحمد» (٥٩٠٢)، و«صحيح ابن حبان» (٦٦٣٩) و(٧٢١٧) و(٧٢٢١).